

اثر انموذج بايبي في فهم المقروء لدى طلاب المرحلة الاعدادية في مادة المطالعة

الاستاذ الدكتور

تحسين فالح الكيم

جامعة البصرة-كلية التربية

المدرس المساعد

هادي عبد الحمزة

الكلية الاسلامية الجامعة

مشكلة البحث :

على الرغم من أهمية القراءة، وتأثيرها الحاسم في حياة الأفراد والجماعات واهتمام الجهات الرسمية بتدريسها، وتنمية الميول نحوها، فإن الواقع يشير الى ضعف كبير في اكتساب مهاراتها، سواء الأدائية أم العقلية، وهذا الواقع يشير الى تدني مستويات طلبة التعليم العام في الفهم القرائي بأنماطه ومستوياته المختلفة، وان هذا الضعف يزداد وضوحا واتساعا في الأنماط والمستويات العليا من الفهم(موسى، ٨٠، ٢٠٠١).

والظاهرة الواضحة والشاخصة هي وجود ضعف عند الطلاب في فهم ما يقرؤون، وانعكاسات ذلك على فهمهم لمحتويات الموضوعات الدراسية المقررة، وكذلك ما يقرأونه من نصوص وموضوعات في الكتب والمجلات العلمية والأدبية وأثر ذلك على تكوين خبراتهم المعرفية وانتفاعهم بما يقرؤون.

المشكلة كيف تعالج هذا الأمر وكيف ترتقي بدرجة فهمهم من المستوى الحرفي إلى المستويات العليا من الفهم مثل المستوى الاستنتاجي و المستوى التقويمي والمستوى الناقد وغيرها من الدلائل التي اذا لم تتحقق يعني ان الطالب لم يفهم ما قرأ.

ومادة المطالعة بكتابها المقرر هي أحد فروع اللغة التي تهدف إلى تحقيق هذا الارتقاء بمستوى فهم الطلاب لما يقرؤون وكانت هناك اهداف عامة وخاصة كان من المؤمل

تحقيقها من خلال هذا الدرس ولكن حالت بعض جوانب التقصير في العملية التربوية دون تحقيقها ومنها طرائق التدريس .

عليه فإن مشكلة البحث الحالي تتحدد في محاولة التعرف على أثر أنموذج (بايبي) في الفهم القرائي، لدى طلاب الصف الرابع العلمي في المطالعة. أو تحديداً في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما اثر انموذج بايبي، في الفهم القرائي عند استخدامه لتدريس مادة المطالعة لطلاب المرحلة الاعدادية؟

اهمية البحث:

اللغة جزء من شمولية الخلق بل من ضرورياته، (طاهر، ٢٠٠٨، ص ٨٧) لذا فإن هدف تعلم اللغة هو لكي نفهمها حين سماعها و حين نراها مكتوبة و لكي نتكلمها و نكتبها بطلاقة و دقة للتعبير عن الافكار(عبد، ١٩٩٠، ٩).

وتعتبر القراءة أساسا لبناء الشخصية الإنسانية ، ووسيلة الفرد في تكوين ميوله ، واتجاهاته وتعميق ثقافته (عطية، أ، ٢٠٠٩: ٢٨) .. وهي وسيلة الفهم وتحصيل المعرفة ، وقد ازدادت أهميتها واشتدت الحاجة إليها بازدياد التطور المعرفي والتكنولوجي في مجالات الحياة المختلفة (الهاشمي، ومحسن، ٢٠٠٩: ٣١٩)

ويرى بالينكسار و براون (Palincsar & Brown) أن السبيل لزيادة وعي الطلبة بالعلوم ، والمعارف ، والخبرات ، هو إكسابهم القدرة على استعمال استراتيجيات تحديد الغرض من القراءة ، وكيفية تنشيط ، المعرفة السابقة وتوظيفها في مواقف القراءة ، وتركيز الانتباه على النقاط ، والعناصر البارزة في النص المقروء، وممارسة أساليب التقويم الناقد للأفكار ، والمعاني ، ومراقبة النشاطات الذهنية ، واللغوية المستعملة لتحقيق الهدف، (Palincsar & Brown , 1985, p174) .

ويأتي فهم المقروء في مقدمة الموضوعات المتعلقة بالدراسات اللغوية والنفسية لما يمثله الفهم من أهمية في التواصل اللغوي، وفهم الرسالة بين الكاتب والقارئ، والمتحدث والسامع، لما ينطوي عليه من أسس نفسية تتعلق بالإدراك والتذكر والاستدعاء، ولم يعد ينظر إلى الاستيعاب القرائي على أنه لا يتعدى معرفة الحقائق المتضمنة من طريق فك مدلول الحروف والكلمات، بل أصبح ينظر إليه على أنه نشاط ذهني ذو أبعاد متعددة

يشتمل على تكوين بنية ذهنية مطابقة أو مشابهة للبنية التي يروم المؤلف نقلها، أي إعادة بناء لهدف الرسالة أكثر من الاهتمام باسترجاع أنماط لغوية، (ديشين ، ١٩٩١ : ٣٥).
اذ تعدّ طرائق التدريس ركناً أساسياً مكملًا للأركان الثلاثة في عملية التدريس ،
فهي تعتمد استراتيجية محدودة بإنجاز موقف تعليمي ضمن مادة دراسية معينة ،
والإستراتيجية هنا تعني خط السير الموصل إلى الهدف اذ يكون باستطاعة المتعلمين إدراك محتوى مادة الدرس وفهمها وتطبيقها.
(محمد ومحمد ، ١٩٩١ : ٤٩)

ومن هذه الإستراتيجيات هو النموذج البايعي الذي يعتبر من النماذج البنائية التي طورها واقتراحها بايبي باعتماد دورة التعلم الخماسية (زيتون، ٢٠٠٧، ٤٤٦).
يهدف النموذج البايعي البنائي الى تدريب الطلبة على استخدام المعرفة المسبقة لديهم لبناء المعرفة الجديدة عن طريق الاثارة وحب الاستطلاع، والاكتشاف، ويهتم بتنمية مهارات التفكير، كما ان الطرق المستخدمة في المراحل المختلفة للنموذج توائم أساليب التعلم المتعدد (الحدابي والحمادي، ٢٠١٠، ٢) كما إنّ فهم النص المقروء هو الهدف الاساس من عمليات القراءة كلّها ، وهو الغاية من القراءة ذلك ان تنمية مستويات الفهم لدى القارئ تمكنه من الحصول على فهم دقيق لرسالة الكاتب ، وتمكنه من تجميع المعلومات وتنظيمها والقدرة على استدعائها وتحليلها وتفسيرها وتقويمها ، وهو بهذا يوظف كلّ مهاراته الفكرية في فهم النص المقروء. (شحاتة، ١٩٩٣ : ١٢٨)
ويرى الباحث الفهم القرائي هو مرحلة وسطية لها حيثيات وادوات تؤدي اليها وتبني امكانياتها بحيث تمكن المتعلم من فهم اي نص، وايا كان نوعه، واذا وصل الى هذه المرحلة من فهم المقروء فانه سوف يبني معرفته الخاصة ويكون رؤية لكل ما يحيط به من خلال النصوص التي يختارها ويقرأها وصولا الى استحصال المعاني المتضمنة فيها وهو غاية المعرفة، وان اي خلل في بناء منظومة الامكانيات لفهم المقروء ينعكس سلبا على المنظومة المعرفية للمتعلم.

كما وتسعى التربية الحديثة إلى تطوير شكل المدرسة بشكل عام ، والمدرسة الإعدادية بشكل خاص ، إذ تضمّ بين جوانبها الطلبة في مرحلة المراهقة ، فإلى جانب تعليمهم ودراساتهم ثقافة العصر وعلومه ، لابد أن توفر لهم الخبرات التربوية المتنوعة

اثر النموذج البايعي في فهم المقروء لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة المطالعة..... (٣٠)

للافتتاح على محيطها ومعالجة مشكلاته ، واستثمار التغيرات الفسيولوجية التي يمرّ بها الطلبة في هذه المرحلة (جميل، ٢٠٠٨: ١٣) .

ومن هذا المنطلق جاء اختيار الباحث ببحثه ، عسى أن يسهم في تحسين أساليب تدريس مادة المطالعة وتطويرها:

وفي ضوء ما تقدّم تكمن أهمية البحث في ما يأتي :

١. أهمية اللغة كونها لسان العقل وطريق الفكر، وهي اداة التفاعل الانساني سواء مع نفسه ام افراد مجتمعه وكل ما يحيط به ويتعامل معه.

٢. أهمية اللغة العربية، كونها لغة القرآن كما تتسع لكل جديد من العلم والحكمة والفلسفة وألوان المعرفة ولكل نزعة من نزعات الفكر، فهي لغة البيان.

٣. أهمية القراءة، بوصفها الاداة الرئيسة في التعلم، واكتساب المعلومات، واغناء الفكر الانساني بالتجارب والخبرات، وعنصراً اساساً في التخاطب بين الشعوب.

٤. أهمية الفهم القرائي بوصفه الهدف ، والغاية الرئيسة من قراءة أي نص، وبه تصبح القراءة عملية فكرية تستهدف الغوص في النص لاستكشاف المعاني الكامنة بين السطور وما وراء السطور، وليس فقط المعاني الظاهرة في النص المقروء.

٥. انموذج بايبي اذ يتتمي هذا النموذج للمدرسة البنائية، وقد لعبت دورا كبيرا في تطوير العملية التعليمية وهذا ما تؤيده الدراسات التي تبنت المدرسة البنائية في التعليم.

٦. أهمية المرحلة الإعدادية بوصفها مرحلة إعداد الشباب للحياة الجامعية والعملية .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

تعرف أثر انموذج بايبي في الفهم القرائي لدى طلبة المرحلة الاعدادية في المطالعة . وتنشئ منه الفرضية الصفرية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط الدرجات الكلية لافراد طلاب المجموعة التجريبية "التي تدرس على وفق انموذج بايبي ، ومتوسط الدرجات الكلية لافراد طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة التقليدية في مادة المطالعة في الاختبار التحصيلي البعدي في فهم المقروء.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على :

اثر النموذج البايعي في فهم المقروء لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة المطالعة..... (٣١)

- ١- عيّنة من طلاب الصف الرابع الإعدادي الفرع العلمي في المدارس الثانوية والإعدادية النهارية في مركز محافظة القادسية للعام الدراسي (٢٠١٤م - ٢٠١٥م) .
- ٢- عدد من موضوعات كتاب المطالعة المقرّر تدريسه في الصف الرابع الإعدادي وهي :
(، تنويع الجياع ، حول طبيعة الانسان العامة والتفرد، في المشورة ، والكندي
الفيلسوف العراقي، ادب الحكمة ، وحقوق الطفل، رسالة الى متمرّد ، وراث
واسطة العقد (محمد أوسط الأبناء) ، مأساة هاملت، والمرقب والنجوم وريادة
الفضاء) .

تعميد المصطلحات :

أولاً : النموذج :

- عرفه كل من.(قطامي واخرون):
انه "خطة يمكن استخدامها في تنظيم عمل المعلم ومهامه من مواد وخبرات تعليمية
وتدريسية".(قطامي واخرون، ١٧١، ٢٠٠١)
٣. (مرعي والحيلة، ٢٠٠٢) بأنه :
(تطبيق لنظرية تعلم ويختلف عنها من حيث الأهداف والمضمون، حيث يسعى فيما وراء
الطابع الوصفي والتفسيري لنظرية التعلم وذلك بتحديد مجموعة منظمة من
الإجراءات التي يمكن تطبيقها في غرفه الصف.) (مرعي والحيلة، ٢٠٠٢: ١٣٩)

ثانياً : القراءة

- عرفها ستايفر (stiger 1973) بأنها : التفاعل الذي يحول فيه المعنى من المثير البصري
ليصبح معنى في ذهن القارئ ، وهذا التفاعل يتضمن ثلاثة جوانب هي : المواد
المقروءة ، والمعرفة التي يمتلكها القارئ ، والنشاطات العضوية والعقلية
عرفها السليتي بأنها : "عملية لغوية يعيد القارئ بواسطتها بناء معنى عبر عنه الكاتب
في صورة رموز مكتوبة ، ثم يستخلص المعنى منها فيفهمه ، ويحلله ، ويفسره ، ويفيد
منه في معالجة شؤون حياته". (السليتي ب، ٢٠٠٦ ، ص١)

ثالثاً : الفهم :

١. "عملية التقاط معنى اللغة المكتوبة أو المنطوقة". (موسى، ١٩٨٥: ٢٢٠)

اثر النموذج البايعي في فهم المقروء لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة المطالعة..... (٣٢)

٢. " معرفة التفاصيل وتحديد الافكار الرئيسة و ترتيبها على وفق تسلسلها المنطقي وتتبع التعليمات و التوجيهات ، وتحديد العلاقة بين الاسباب و النتائج ، ومهارة الاستدلال والاستنتاج والتفريق بين الحقائق والآراء والخيال . (شحاته ، ١٩٩٣ : ١٢)

رابعاً : النموذج البايعي :

الكرد: "نموذج تدريسي يتكون من خمس مراحل (خطوات) تدريسية يستعملها المعلم مع طلابه خارج او داخل غرفة الصف او المختبر، ويهدف الى ان يبنى الطالب معرفته العلمية بنفسه، كما يهدف الى تنمية العديد من المفاهيم والمهارات العلمية ويهدف هذا النموذج على الانشغال لاثارة الطلاب وجذب انتباههم، الاستكشاف، والتفسير، والتوسع، والتقويم، في مراحلها جميعاً" (الكرد، ٢٠٠٩، ٨٩).

خامساً : الرابع العلمي :

هو الصف الأول من صفوف المرحلة الإعدادية التي تكون فيها مدة الدراسة في العراق ثلاث سنوات بعد المرحلة المتوسطة وتستهدف إعطاء قاعدة واسعة من المعلومات والمعارف ، وهو القسم الآخر للفرع الأدبي فيها .

سادساً : مادة المطالعة :

كتاب يُدرس لطلبة الصف الرابع العلمي ويحتوي على نصوص نثرية وشعرية تتضمن موضوعات علمية وسياسية واجتماعية وثقافية، بهدف تمكين طلبة مجموعات البحث من النطق بصورة صحيحة وتكوين خبرة لغوية، وفهم النصوص والقدرة على تحليلها ونقدتها وتوظيفها في الحياة العملية وزيادة خبرات الطلبة.

الخلفية النظرية

لابد من الاشارة بان العملية التعليمية بمفهومها الحديث عملاً منظماً في التخطيط والتصميم والتنفيذ مبنية على أسس سيكولوجية واضحة مستقاة من المعرفة التي تكاملت اطرافها ولا سيما المتعلمين ، فاصبح المتعلم محوراً الرئيس الذي تدور حوله انشطتها وفعاليتها وتتجه اهدافها نحو فهم سلوكه وخصائصه وطبيعته ادراكه وتفكيره(توق ،

(١٩٨٤ : ١٠٦)

نشأت الفلسفة البنائية خلال النصف الأخير من القرن العشرين باعتبارها مجموعة فرعية من المنظور المعرفي وعندما يبحث التربويون عن أنموذج تدريسي أكثر تركزاً حول المتعلم فأنهم يميلون للتوجه نحو ما يسمى بالمعسكر البنائي ويتلخص تفكير هؤلاء التربويين، أنهم يركزون على التعليم بمبادرة المتعلم، والتركيز على عمل الفرد أو المجموعات الصغيرة، ودور المعلم بوصفه مسهلاً، والاهتمام القليل بالوقت ، وتنوع التقويم وبناء صف مرن، والقيام بأنشطة متزامنة (الهاشمي وطه، ٢٠٠٨: ٢١٩) غير أن جان بياجيه ، هو الذي قدم للبنائية أفضل أشكالها حول كيفية اكتساب المعرفة، بينما يعد أرنست فون جلاسر سفيلد، وهو أفضل منظري البنائية المعاصرين، وأروع من كتب عنها إذ اشتهر عنه قوله: " لا يبدأ اهتمام المعلم الحقيقي بالكشف عما يدور في عقول طلبته، إلا بعد أن يكف عن التعامل مع المعرفة وكأنها سلعة تعطى للطلبة" (ذياب، ٢٠٠٢م: ٥).

ويمكن القول ان النظرية البنائية تنطلق من معطيات النظرية المعرفية، من حيث أن المتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال تفاعله المباشر مع المادة التعليمية ومن خلال التكيف العقلي للمتعلم الذي يؤدي إلى التعلم القائم على المعنى والفهم. وتستند النظرية البنائية صراحة أو ضمناً إلى مسلمات مفادها الآتي:

١. الإنسان مخلوق يمتلك الإرادة الهادفة للتعلم، كما يمتلك قابلية أن يكون مبدعاً مبتكراً إذا ما توفرت له بيئة التعلم والسياقات الملائمة .
٢. تتكون المعرفة من ذلك الذي يمكن أن نعرف، وأن ما يمكن أن نعرفه هو محصلة أعمال العقل والتأمل فيما نمر به من خبرات .
٣. التعلم عبارة عن تفسير شخصي لما يمر به الفرد من خبرات وما يمارسه من نشاطات وما يتعرض له من مواقف ومشكلات وبما قد يؤدي إلى اكتساب مفاهيم جديدة أو تغيير في مفاهيمه القديمة وتحديث البنية المعرفية
٤. التعلم عملية أكثر منه ناتج.
٥. يتأثر التعلم بالموقف والسياق والمحتوى والمضمون لمادة وخبرات التعلم التي يشملها الموقف أو يتضمنها السياق .
٦. معتقدات ووجدانيات المتعلم عوامل مؤثرة لما يتم تعلمه.

اثر النموذج البايعي في فهم المقروء لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة المطالعة..... (٣٤)

٧. يقاس أو (يقوم) التعلم بثلاثة أبعاد وهي : محتوى ما تم تعلمه من معارف ومهارات (WHAT) الطريقة التي جرى بها تعلمه (HOW) وإقامة الدليل على صحة ماتم

التوصل إليه من تعلم (WHY) (عبيد ، ٢٠٠٩ : ٨٧ – ٨٨)

خصائص بيئة التعلم البنائي:

أوردت العديد من الدراسات تحليلًا لمواصفات هذه البيئة والتي تسهم في التحول من التركيز على المعلم إلى التركيز على المتعلم ومن أبرز هذه الخصائص (زيتون، وزيتون ، ٢٠٠٣ ، ص ص ١٧٠-١٧١) :-

١. أن يكون المتعلم نشطاً في ربط المعارف الجديدة بالمعارف التي يمتلكها.

٢. تحكم المتعلم في عملية تعلمه وفي معدلها عند تفاوضه مع زملائه داخل الفصل.

٣. التأكيد على بناء المعرفة بدلاً من إعادة سردها.

٤. تقديم بيانات تعلم حقيقية ترتبط بمشكلات العالم الفعلي.

٥. تدعيم التعاون في بناء المعرفة.

تتغلب بيئة التعلم البنائية على الأسباب التي تعوق المتعلمين

النماذج التعليمية:

٦. إن نماذج التعليم هي مجموعة من الخطط المحكّمة والمعدّة بعناية لتصميم منهاج معين وتطبيقه في غرفة الصف وفي الأحداث التعليمية الأخرى وتقويمه، فهي تهتم باختيار طرائق التدريس وأساليبه المناسبة والمطورة لوضع المناهج، أو اختيار المحتوى المناسب وطرائق التدريس واساليبه واستعمال الأنشطة والوسائل المتفقة مع المحتوى (الزغول وعقلة ، ٢٠١٠ : ١١١)

• انموذج بايبي:

في أوائل الستينات من القرن العشرين كما ذكر (بايبي واخرون، ٢٠٠٤ : ٣٢٧) اقترح أتكين Atken وكاربلوس Karblus دورة التعلم الثلاثية واستندت على نظريات يياجيه النفسية وقد تكونت من ثلاث مراحل، وفي عام ١٩٨٩م كما اشار إلى ذلك سليمان وهمام اقترح بايبي وزملائه نموذجاً تطورياً لدورة التعلم الثلاثية يتكون من أربع مراحل (القحطاني، ٢٠١٢ : ٣٩).

ثم اقترح بايبي نموذجاً آخر لدورة التعلمضمنة خمسة اطوار ارتدادية تمكن المتعلم من الانتقال الى الطور اللاحق او العودة الى طور سابق، ضمنة خمسة اطوار ارتدادية تمكن المتعلم من الانتقال الى الطور اللاحق او العودة الى طور سابق، اشتهر هذا النموذج بـ 5E,s-Model اشارة الى الاحرف الاولى للكلمات الانكليزية المستخدمة فيه، حيث تم فيه اضافة طور خامس الى الاطوار الاربعة في نموذج الاستراتيجيات البنائية للتدريس، وهو طور التوسع، وهذا النموذج يساعد الطلبة على الانخراط بعملية تعلم المفاهيم والتعميمات انطلاقاً من خبراتهم السابقة للمفهوم او الموضوع. (الشطناوي، والعبيدي، ٢٠٠٦، ١)

وهذه المراحل الخمس :

الاولى: مرحلة الانشغال (جذب الاهتمام) (Engagement phase)

وفيها يتعرف المتعلم المهمة التعليمية لأول مرة، ويتم الربط بين الخبرات السابقة والخبرات الحالية، ويتم ذلك عن طريق طرح اسئلة مثيرة (بحثة) أو مشكلة وتعريفها، وتضم المرحلة الاثراء البيئي للمتعلّمين في الموقف التعليمي بالأنشطة الموجهة التي يتوقع ان تجعل المتعلم ينشغل في مهمة التعلم بالتركيز ذهنياً، كما تجعله حائراً ومتحفزاً، فاذا تم دمج الاحداث الخارجية مع ميول الطلبة واهتماماتهم وحاجاتهم يتوقع ان يجعل التعلم ناجحاً وذا فائدة، وفي هذا يجب ان تكون الأنشطة متنوعة، وممتعة، ومحفزة، وذات معنى ويبدأ التعلم بالمفاهيم، والعمليات، والمهارات بالتعرض لها والتعرف إليها. (زيتون، ٢٠٠٧: ٤٤٦-٤٤٨).

ويكون دور المعلم خلق الاثارة وتوليد الفضول وتشجيع التنبؤ وطرح اسئلة مثيرة للتفكير، ليشير لديهم تساؤلات واستجابات تكشف عما لديهم من معلومات وخبرات سابقة، وكيف يفكرون اتجاه الموضوع والمفهوم، وتستخدم لتركيز اهتمام المتعلمين على المهمات اللاحقة، وفيها يجب ان يطرح المتعلم اسئلة (الكرد، ٢٠٠٩: ٩٢).

ويستطيع المعلم من خلال هذه المرحلة معرفة المعلومات السابقة التي يعرفها المتعلم عن الموضوع، وكذلك الكشف عن الاخطاء المفاهيمية لديهم (أبو سعيدي وسليمان، ٢٠١١: ٢٤٣).

الثانية: مرحلة الاستكشاف (Exploration phase)

ان مرحلة الاستكشاف عبارة عن تعلم يتمركز حول المتعلم، وهي تقابل مرحلة التمثل عند بياجيه، وتولد حالة عدم الاتزان العقلي ولذلك يجب ان يكون لدى الطلبة في هذه المرحلة مواد ملموسة وتجارب ليستكشفوا او يتحققوا من المواضيع أو المفاهيم العلمية بأنفسهم، ويعملوا معاً في مجموعات صغيرة لاستكشاف الافكار اثناء الانشطة (رزوقي واخرون، ٢٠٠٥: ٨٩).

وفي هذه المرحلة يكون لدى المتعلمين الفرصة للتعامل المباشر مع الظواهر والمواد، وعندما يتعاملون مع هذه الأنشطة فإنهم يكونون خبرة خاصة بالظاهرة، وكذلك عندما يعمل المتعلمون في ظل فرق عمل فإنهم يبنون قاعدة خبرة مشتركة تساهم في عملية المشاركة والاتصال (زيتون وكمال، ٢٠٠٣: ٢٢١).

ودور المعلم في هذه المرحلة تهيئة الفرصة للمتعلمين للعمل الجماعي بمساعدة قليلة منه، من خلال التشجيع والارشاد والتوجيه للطلاب حتى يتمكنوا من القيام بالأنشطة المطلوبة (خليل، ٢٠٠٧: ١٨١)

الثالثة: مرحلة التفسير (Explanation phase)

وتهدف هذه المرحلة إلى جعل المعلم يواجه تفكير المتعلم بحيث يبنون المفهوم بطريقة تعاونية (الكرد، ٢٠٠٩: ٩٢)، وفيها يشجع المتعلم على شرح المفاهيم، والتعريفات بكلماتهم وتعبيراتهم الخاصة، ويطلب المتعلمين بتقديم (الدليل) والتفسير وذلك باستعمال خبراتهم السابقة كأساس للتفسير، ويتم ربط الخبرات مع المرحلتين السابقتين (الانشغال والاكتشاف) بعرض المفاهيم والمهارات وتوضيحها وجعل استخدامها مشتركاً للجميع، وهنا تظهر أهمية اللغة والتواصل، اما دور المعلم فيتمثل في توجيه تعلم المتعلمين وتيسيره وتوضيح افكار الطلبة، وتفسير المفاهيم (الخاطئة/ البديلة) وتوفير مفردات للمفاهيم، وتقديم امثلة على المهارات، واقتراح خبرات التعلم الاضافية، وفي جعل المفاهيم والعمليات والمهارات مفهومة وواضحة يتم التوصل إلى ما يسمى (الاتزان) (زيتون، ٢٠٠٧: ٤٤٨).

الرابعة: مرحلة التوسع (Expansion phase)

في هذه المرحلة يمارس المتعلمون نشاطات توسع تفكيرهم وتجعله مرناً، وتسمح بتطبيق المفهوم في موافق تنطبق على الواقع في العالم الحقيقي، مثل: حل المشكلة، صناعة القرار، البحث التجريبي، ممارسة نشاطات مهارات التفكير (يقارن، ويصنف، ويطبق) (زاير وآخرون، ٢٠١٣: ٢٦٩).

يكون التمرکز في هذه المرحلة حول المتعلم قدر الامكان، وينظم العمل فيها بشكل يشجع التعاون بين مجموعات المتعلمين، الغرض من هذه المرحلة هو مساعدة المتعلم على تنظيم الخبرات التي اكتسبها خلال ايجاد علاقات بينها وبين خبراته السابقة المشابه لها، وتوفير تطبيقات جديدة لما قد تعلمه خلال اعطاء الامثلة او اجراء تجارب استكشافية اضافية، أو حل مشاكل، إذ يقوم الطلبة بتطبيق المفاهيم والتفسيرات والتعاريف المهارات في مواقف وحالات جديدة ولكن مماثلة، وخلال نشاطات هذه المرحلة يستطيع الطلبة تنمية استقصاءاتهم الخاصة التي صمموها من قبل ان استراتيجية الاستكشاف تطبق هنا ايضاً، لان المتعلمين يستعملون المعلومات للقيام بنشاطات، مثل طرح الاسئلة واقتراح الحلول واتخاذ القرارات واجراء التجارب وتسجيل الملاحظات وحل المشكلات أو القيام بعمل مختبري (رزوقي وآخرون، ٢٠٠٥: ٩٣).

الخامسة: مرحلة التقييم (Evaluation phase)

وهذه المرحلة تدخل في كل المراحل السابقة، فالمعلم عليه ان يلاحظ المتعلمين في مرحلة الانشغال، وفي مرحلة الاستكشاف والتفسير والتوسع، وعلى المعلم أن يسأل أسئلة مفتوحة وان يبحث عن اجابات تتطلب ملاحظة وأدلة وتفسيرات مقبولة (أمبو سعيدي وسليمان، ٢٠١١: ٢٤٣).

الهدف من هذه المرحلة تقييم تعلم فهم المتعلمين، لذلك يجب ان يكون التقييم مستمراً، ويجب ان تتخذ اجراءات متعددة لإجراء تقويم مستمر ومتكامل لتعلم الطلبة ولتشجيع البناء المعرفي للمفاهيم والمهارات العملية، ومن الممكن ان يجري التقييم في كل طور من اطوار دورة تعلم العلوم وليس في نهايتها فقط، ويكون دور المعلم ملاحظة المتعلمين في تطبيق المفاهيم والمهارات الجديدة، وتقييم معرفة ومهارات الطلاب والسماح للطلاب لتقييم معرفتهم ومهاراتهم العملية والجماعية (الكرد، ٢٠٠٩: ٩٣-٩٤).

مكونات الموقف القرائي :

يتكون الموقف القرائي من ثلاثة عناصر أو مكونات أساسية هي :

أ- القارئ : يعد القارئ العنصر الأول من عناصر الفهم القرائي الذي يمارس القراءة من خلال تفاعله مع الموضوع ، ويتم هذا التفاعل من خلال توظيفه الجيد وقدراته العقلية واللغوية بشكل صحيح والتي تتضمن الاتي :

١- الكفاية المعرفية Cognitive Capabilities ، والتي تتضمن : (الانتباه Attention) ، (الذاكرة Memory) ، القدرة على التحليل الناقد ، الاستدلال أو الاستنتاج ، القدرة على التخيل أو التصور).

٢- الدافعية Motivation Towards ، والتي تتضمن الابعاد الاتية (تحديد الغرض من القراءة ، الميل للمحتوى القرائي ، كفاءة الذات القرائية) .

٣- القدرة اللغوية Language Ability ، والتي تشمل على (معرفة دلالات المفردات اللغوية ، معرفة المعلومة الرئيسة ، معرفة نظام اللغة: قواعد النحوية ، والصرفية والاملائية والاسلوبية).

٤- المعرفة باستراتيجيات الفهم القرائي Comprehension Strategies Reading ، والتي تتضمن معرفة القارئ بعدد من الاجراءات التي تتيح له التفاعل الجيد مع القراءة وفهمها واستيعابه لما يتضمنه من افكار .

٥- خبرة القارئ Reader Experience ، هي التي تتيح له استدعاء ما لديه من معلومات ومعارف سابقة عن الموضوع ، وربطه الجيد بين معلوماته السابقة ومعلوماته الجديدة ، وتنظيمه لها بشكل مخططات عقلية تتيح له استدعاؤها بسرعة وقت الحاجة .

ب- الموضوع أو النص القرائي.

يعد النص القرائي من العناصر شديدة التأثير على اعانة القارئ على الفهم أو اعاقه هذا الفهم لديه ، ولذا يقوم القارئ بعدد من التمثيلات Representations المعينة لبلوغ هذا الفهم ، ومن هذه التمثيلات :

▪ الشفرة الظاهرة للنص Surface Code : والتي تتمثل في الصياغة اللغوية للموضوع مستخدماً مفردات وتراكيب تعين القارئ على فهم الرسالة اللغوية.

اثر انموذج بايبي في فهم المقروء لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة المطالعة..... (٣٩)

- اساس النص أو قاعدته Text Base هي مجموعة الافكار المكونة للموضوع والتي تعبر عن المعنى العام لموضوع القراءة .
- النماذج العقلية Mental Models : وهي الطرائق التي تعالج من خلالها الافكار الواردة في الموضوع لتعين على توصيل الفكرة العامة أو الغاية من الموضوع الى القارئ .

ج- السياق القرائي The Context ، ويقصد به هنا البيئات الثقافية والاجتماعية المحيطة بالقارئ التي يحيا فيها ويقرأ فيها ويتعلم فيها ، ومن ثم اختلاف الفهم القرائي انما يرجع في بعض الاحيان الى اختلاف البيئات واختلاف الثقافات . (عبد الباري ، ٢٠١٠ : ٣٢-٣٦)

منهجية البحث وإجراءاته

اولا : منهجية البحث وإجراءاته

اتبع الباحث المنهج التجريبي لتحقيق أهداف بحثه؛ لأنه منهج ملائم لإجراءات البحث والتوصل إلى نتائج، والمقصود بالبحث (التجريبي) هو تغير معتمد ومضبوط للشروط المحددة لحادثة ما وملاحظة التغيرات الناتجة في الحادثة ذاتها وتفسيرها (العزاوي، ٢٠٠٨: ص ١١٠)، وقد أثبت هذا المنهج كفايته، وفاعليته في عدد من الدراسات الاجتماعية، والإنسانية (قنديلجي، ٢٠٠٨: ١٤٤). وعلى النحو الآتي :

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار لبعدي
التجريبية	أنموذج بايبي	الفهم القرائي	- اختبار الفهم القرائي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

يوضح التصميم التجريبي ذي المجموعتين

ثانيا : مجتمع البحث وعيّنته :

١- مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلاب الصف الرابع الإعدادي / الفرع العلمي في المدارس الثانوية والإعدادية النهارية الرسمية، في مركز محافظة الديوانية للعام الدراسي

(٢٠١٤م - ٢٠١٥م) والبالغ عددها (٢٤) مدرسة بواقع مدرستين ثانويتين و(٩) مدارس إعدادية للبنين، ومدرستين ثانويتين و(١٢) مدرسة إعدادية للبنات، وقد بلغ عدد الطلاب في هذه المدارس (٢٧٣٩) طالبا وطالبة، منهم (١٢٦٦) طالبا وهم يمثلون ما نسبته (٤٦٪) من حجم مجتمع البحث الحالي و(١٤٧٣) طالبة وهم يمثلون ما نسبته (٥٤٪) من حجم مجتمع البحث الحالي.

٢- عينة البحث :

تعدّ العينة جزءا من المجتمع، يجري اختيارها على وفق قواعد وأسس علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا (الدباغ، ١٩٨٣: ص٧٧) ولما كانت طبيعة البحث وأهدافه تتطلب ان تظم المدرسة الثانوية أو الإعدادية الواحدة (٣) شعب فأكثر للصف الرابع العلمي ومن أجل اختيار عينة البحث الحالي، اختار الباحث (إعدادية قتيبة للبنين) وتحتوي على (٤) شعب للصف الرابع العلمي. اختار الباحث عشوائيا، الشعبة (د) والبالغ عدد افرادها بعد استبعاد الطلاب الراسبين (٣٨) طالبا، لتكون المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق أنموذج بايبي ، والشعبة (ج) والبالغ عدد افرادها بعد استبعاد الطلاب الراسبين (٣٧) طالبا، لتكون المجموعة الضابطة، والتي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية.

ثالثا : تكافؤ مجموعات البحث :

- حرص الباحث قبل البدء بالتجربة على تكافؤ مجموعات البحث الثلاث إحصائيا في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث ، وهذه المتغيرات هي :
- ١- العمر الزمني للطلاب محسوبا بالشهور:
 - ٢- التحصيل الدراسي لآباء الطلاب .
 - ٣- التحصيل الدراسي لأمهات الطلاب .
 - ٤- درجات اختبار الفصل الدراسي السابق في مادة اللغة العربية للعام الدراسي (٢٠١٤م - ٢٠١٥م) للطلاب.
 - ٥- درجات الطلاب في اختبار الضبط القبلي في الفهم القرائي.
 - ٦- تكافؤ مجموعات البحث في القدرة القرائية

رابعاً / أداة البحث :

- ١- بناء اختبار الفهم القرائي : اتبع الباحث الآتي :
 - أ. تحديد مستويات الفهم القرائي، وكانت خمسة مستويات، وهي مستوى الفهم الحرفي، ومستوى الفهم الاستنتاجي، و مستوى الفهم الناقد، و مستوى الفهم التدوقي، و مستوى الفهم الابداعي.
 - ب. تحديد المهارات المدرجة تحت كل مستوى.
 - ج. عرضه على مجموعة من الخبراء .
 - د. أجرى الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) طالبا من اعدادية الكرامة للبنين.
 - هـ. بعد تصحيح اوراق الاختبار اوجد النسبة المؤية للدرجات ثم اوجد الوسط الحسابي للاختبار فكان (٧٤،٧٥٪)، لذلك يعد مقبولا عندما يتجاوز الوسط الحسابي (٧٠٪).
- وبذلك تأكد الباحث من ملائمة النص لطلبة الصف الرابع الاعدادي.
- و. حلل الباحث النص ووضع اسئلة ازاء المهارات التي حددها الخبراء.

٢ - التطبيق الاستطلاعي للاختبار :

هدف الباحث من تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية الى:

١. تحديد الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار.
٢. التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار من حيث: أ- مستوى الصعوبة. ب- قوة تمييز الفقرة
- ج. فعالية البدائل الخاطئة.

خامساً : اسلوب تطبيق التجربة:

بعد استكمال متطلبات التجربة جميعها، بدأ الباحث بتطبيقها يوم الاثنين الموافق ١٦-٢-٢٠١٥ في ضوء خطط التدريس اليومية وبواقع درسان في الاسبوع لكل مجموعة من مجموعتي البحث، درس الباحث طلاب المجموعة التجريبية على وفق انموذج كارين والمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، وحرص الباحث في الاسبوعين الاولين من

اثر انموذج بايبي في فهم المقروء لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة المطالعة..... (٤٢)

التجربة على نمذجة خطوات الانموذج التدريسي، امام الطلاب وطبق هذه الخطوات على الموضوعين الاوليين من الموضوعات العشر المشمولة بالتجربة في مادة المطالعة.

تطبيق اداة البحث

قبل انتهاء التجربة باسبوع واحد اخبر الباحث الطلاب ومدرسي اللغة العربية في الأعدادية بموعد اجراء الاختبار، اذ طبق اختبار الفهم القرائي بعد الاتفاق مع المدرسين والطلاب، وانيطت عملية المراقبة بمدرسي اللغة العربية في المدرسة المذكورة سابقاً، واشرف الباحث نفسه على تطبيق الاختبارات حفاظاً على سلامة التجربة.

ثبات تصحيح اختبار الفهم القرائي

استعمل الباحث نوعين من الاتفاق في الثبات وهما:

١-الاتفاق عبر الزمن: فكان بين محاولتي الباحث عبر الزمن (٩٧٦،٠).

٢-الاتفاق بينه وبين مصصح آخر: ، فبلغ معامل الثبات بين الباحث والمصحح الآخر (٩٦،٠).

الوسائل الاحصائية: استعمل الباحث ١.معامل ارتباط بيرسون ٢.مربع كاي. ٣. مستوى الصعوبة : ٤. قوة تمييز الفقرة : ٥. فعالية البدائل غير الصحيحة ٦. النسبة المئوية.

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة يستنتج الباحث ما يأتي:-

١- صحة ما ذهب اليه الباحث بان تدريس المطالعة وفق النماذج البنائية ومنها هذا الأنموذج عزز حب المطالعة الاتجاه الايجابي نحوها ، وهو ما ارتكزت اليه مشكلة البحث.

٢- هناك حاجة تعليمية عند طلبة الصف الرابع العلمي بضرورة استعمال أساليب تدريسية حديثة ومنها استعمال انموذج (بايبي) اذ يعمل على تنمية المستويات العقلية العليا للتفكير، واكسابهم طريقة التفكير الصحيحة التي يتوصلون بأقنانها الى المعرفة.

٣- ان استعمال انموذج (بايبي) في تدريس مادة المطالعة ذو اثر ايجابي في زيادة قدرة

الطلاب في الصف الرابع العلمي على الفهم القرائي.

التوصيات:-

- في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة يوصي الباحث بـ:
- ١- عود على بدء في مشكلة البحث واشدد بضرورة عدم اهمال درس المطالعة من قبل التدريسين، بل ومتابعة ذلك في المدارس من قبل المشرفين التخصصيين والقائمين على العملية التربوية.
 - ٢- على القائمين بتطبيق المنهج ان يكونوا بأزاء هذه المسؤولية العظيمة لتحقيق اهداف المطالعة سواء البعيدة المدى ام القريبة المدى، اذ يعتبر درس المطالعة لبنة من لبنات بناء فلسفة المجتمع وتغييره نحو الافضل اذا ما تحققت تلك الاهداف.
 - ٣- على مدرسي اللغة العربية أدراك الدور الواجب القيام به أزاء هذا الدرس المهمل في مدارسنا، أذ هناك أموال ضخمة تخصص لطباعة الكتاب المنهجي للمطالعة في كافة المراحل الدراسية واخرجه بالصورة التي عليها الآن.

المقترحات-

- في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة يقترح الباحث ما يأتي:-
١. اجراء دراسة تجريبية لمعرفة اثر نماذج بنائية اخرى في الفهم القرائي.
 ٢. اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على فروع اخرى من فروع اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أمبو سعيدي، عبد الله بن خميس وسليمان بن محمد البلوشي، طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات علمية، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١م.
- توق، محيي الدين، نمو المفاهيم عند عين من الاطفال الاردنيين، مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والتربوية، المجلد (١١)، العدد (٢)، عمان الاردن، ١٩٨٤.
- جميل ، محمد السيد ، دور المدرسة الثانوية في تحقيق مبادئ التنمية المستدامة، ج٢ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة العلوم والبحث العلمي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، تونس ، ٢٠٠٨م.

- خليل، نوال عبد الفتاح فهمي، اثر استخدام نموذج بايبي البنائي في تنمية الوعي بالمخاطر البيئية لدى تلامذة الصف الاول الاعدادي في مادة العلوم، مجلة التربية العلمية، المجلد العاشر، العدد (٣) الشهر (١١)، ٢٠٠٧.
- ديشين ، أندريه . استيعاب النصوص وتأليفها ، ترجمة : هيم لمع ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩١ م .
- ذياب، أنيسة، البنائية في تدريس العلوم، دورات التربية في أثناء الخدمة ، دائرة التربية و التعليم . - الأونروا، عمان ٢٠٠٢.
- رزوقي، رعد مهدي وآخرون، طرائق ونماذج تعليمية في تدريس العلوم، مكتبة الغفران، بغداد، ٢٠٠٥ م.
- زاير ، سعد علي وآخرون، الموسوعة الشاملة استراتيجيات وطرائق ونماذج واساليب وبرامج، دار المرتضى، بغداد، العراق، ٢٠١٣.
- الزغلول، وشاكر عقلة المحاميد. سيكولوجية التدريس الصفّي، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الاردن، ٢٠١٠.
- زيتون ، حسن حسين ، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية • القاهرة : عالم الكتب ٢٠٠٣.
- زيتون، عايش محمود. النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، ٢٠٠٧.
- السليتي ، فراس محمود مصطفى ، فنون اللغة ، ط١، جدارا للكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٦.
- شحاته ، حسن ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، ط٢ ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣ م .
- شحاته ، حسن ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، ط٢ ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣ م .

- الشطناوي، عصام وهاني العبيدي، أثر التدريس وفق نموذجين للتعليم البنائي في تحصيل طلاب الصف التاسع في الرياضيات، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد ٢، عدد ٤، ٢٠٠٦م، ص ٢١٨-٢٠٩
- عبد الباري، ماهر شعبان، استراتيجيات فهم المقروء، اسسها النظرية، وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الاردن، ٢٠١٠م.
- عبده، داود، نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً، ط٢، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٠م.
- عبيد، وليم. استراتيجيات التعليم والتعلم، ط١، دارؤ المسيرة، عمان الاردن، ٢٠٠٩.
- القحطاني، مبارك بن محمد بن مبارك، اثر استخدام نموذج بايبي في تدريس الفيزياء لتنمية التحصيل وبقاء اثر التعلم لدى طلاب الصف الاول الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، ٢٠١٢م.
- قطامي، يوسف، وماجد ابو جابر، ونايف قطامي. اساسيات تصميم التدريس، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- قنديلجي، عامر إبراهيم. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.
- الكرد، هايل. تعليم العلوم وتوظيف دورة التعلم، مجلة رؤى تربوية، مركز القطان للبحوث التربوية، رام الله، ٢٠٠٧م.
- محمد، داود ماهر و محمد، مجيد مهدي، اساسيات في طرائق التدريس العامة، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، موصل، العراق، ١٩٩١.
- مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود: طرائق التدريس العامة، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م
- موسى، محمد منير، التأخر في القراءة الجهرية، تشخيصه وعلاجه، القاهرة، ١٩٨٥م.
- موسى، مصطفى اسماعيل. أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين انماط الفهم القرائي والوعي بما وراء المعرفة، وانتاج الاسئلة لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية بجامعة عين شمس، ٢٠٠١.

اثر انموذج بايبي في فهم المقروء لدى طلاب المرحلة الاعدادية في مادة المطالعة..... (٤٦)

- الهاشمي ، عبد الرحمن ، ومحسن علي عطية ، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية ، ط١ ، دار صفاء ، للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٩.
- Palincsar ,A,S & Brown , A,L .Reciprocal Teaching : Activities to promote Reading with your mind , In T. L. Harris &E.J, cooper (Eds) Reading Thinking and concept Development , new york : 1985